" شذرات من تاريخ منطقة البويرة خلال الفترة الإسلامية"

الأستاذة/محمودي ذهبية

معهد الآثار،جامعة الجزائر2

تمهيد:

تعد منطقة البويرة (مدينة حمزة) من المدن الجزائرية التي دخلها الإسلام واستقر بها منذ القرن 3ه/9م،حيث تذكرها جل المصادر، تارة باسم مدينة حمزة،وتارة باسم حائط حمزة وتارة أخرى باسم سوق حمزة،فلقد كانت مركزا تجاريا هاما خلال العهدين الزيري و الحمادي،ولعبت نفس الدور في الفترات المتوالية،وفي العهد العثماني أصبحت همزة وصل بين مختلف البياليك العثمانية لموقعها الاستراتجي،فهي لا تزال كذلك إلى يومنا هذا.

إن ندرة الأبحاث التاريخية والأثرية حول هذه المدينة جعلها مجهولة لدي المختصين والعوام على حد سواء إذا ما استثنينا الفترة الاستدمارية،طبعا وبمرور هذه الفترة الطويلة دون البحث في تاريخها جعلها تفقد الكثير من شواهدها المادية التي اعتمدنا على ما بقي منها لتأريخ أولى الحضارات الإنسانية التي عرفتها هذه المنطقة.

أولا:الإطار الجغرافي:

1- <u>الموقع الجغرافي:</u>

تقع منطقة البويرة(ولاية البويرة حاليا) في وسط البلاد،إذ تعتبر همزة وصل بين الشرق والغرب،الشمال والهضاب العليا وذلك بواسطة الطريق الوطني رقم 05 (الجزائر-قسنطينة) والطريق الوطني رقم 18(سور الغزلان- بوسعادة) وطريق السكة الحديدية الذي يربط الجزائر بقسنطينة، يحدها:

من الشمال: ولايتي بومرداس وتيزي وزو

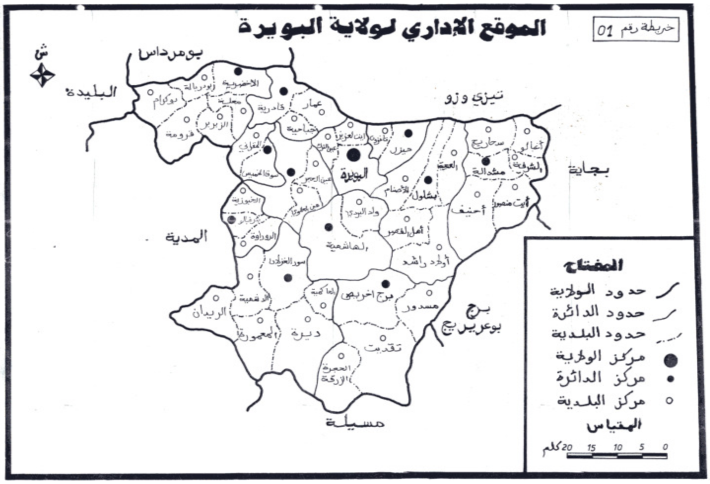
من الجنوب الغربي: ولايتي المسيلة والمدية

من الغرب: ولايتي البليدة والمدية

من الشرق والجنوب الشرقي: ولايتي بجاية وبرج بوعريريج.

تتربع على مساحة 4456.48 كلم2 ،يغلب عليها الطابع الجبلي .

وحسب التقسيم الإداري التأسيسي من الأمر رقم 69/74 المؤرخ في 1974/07/02م الخاص بالتنظيم الإداري المكرر للولايات ،تم تقسيم ولاية البويرة التي دخلت إطارها الجغرافي جزء من أراضي المدية و تيزي وزو إلى اثنا عشرة (12) دائرة و45 بلدية[1]



ثانيا:أصل تسمية البويرة:

إن أصل تسمية البويرة أو ثوبرتس باللغة الامازيغية،تروى بشأنه عدة أساطير وروايات فبالنسبة للتسمية العربية "البويرة"،تربطها هذه الأساطير بوجود بئر بالمنطقة كانت ترتوي منه الوحوش،وكل من اقترب منه تفترسه هذه الأخيرة،فأطلق عليها اسم **بئر ايرا** باللغة الأمازيغية وتعني بئر السباع،وأساطير أخرى تربطها بكثرة أراضيها الخصبة التي تركت بورا،كما ربطتها بعضها بمرور قافلة من المارين بالمنطقة ،وأثناء تواجدهم سألوا أحد أبناء رجل من المنطقة فأجابهم بلهجة محلية (بوي راح) أي أبي ذهب،فحورت الكلمة وأصبحت البويرة.

ويقدم ياقوت الحموي تفسيرات أخرى،حيث يقول:((البويرة تصغير البئر التي يستقي منها الماء،كما يذكر أيضا أن البويرة هو موضع بني النظير اليهود الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد بستة أشهر فاحرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم،والبويرة أيضا موضع قرب وادي القرى مر بها المتنبي وذكرها بشعره،والبويرة موضع بجوف مصر))[2] .

أما بالنسبة للتسمية الأمازيغية فلم نجد أي إشارة إلى أصل هذه التسمية في الكتب التاريخية،التي أسعفتنا الظروف للاطلاع عليها،مما اضطرنا إلى إجراء بعض الأبحاث الميدانية،حيث التقينا ببعض الشيوخ وأعيان المنطقة الذين زودونا ببعض المعلومات التي تداولوها أبا عن جد والتي غلب عليها الطابع الأسطوري،غير أنه شد انتباهنا المناقشة الحادة التي جرت بين أساتذة الملتقى الثاني لأعلام البويرة،حيث رأى أحد الأساتذة أن تسمية البويرة قد اشتقت من تسمية لشجرة مثمرة تدعى باللهجة المحلية (ثوفيرسث)،التي تعني فاكهة المشيمشة أو الزعرور، لتواجدها بكثرة في المنطقة،إذ شاطره الرأي جمع من الحاضرين الذين بلغوا من العمر عتية(3).

وعليه يرجح أن يكون هذا الاعتقاد أقرب إلى الصحة لتشابه اسم المنطقة واسم الشجرة المثمرة باللغة الأمازيغية ،خاصة وأن هذه التسمية تم تداولها بعد الفترة الاستدمارية.

أما في العهد الوسيط فقد عرفت منطقة البويرة بعدة أسماء منها:مدينة حمزة،سوق حمزة،وحائط حمزة،حيث جاء ذكرها بهذه الأسماء في جل المصادر العربية التي سنأتي على ذكرها لاحقا.

ثالثا:الإطار التاريخي:

-الفترة الإسلامية:

عرفت منطقة البويرة في العهد الوسيط بعدة تسميات،حيث تذكرها مصادر عديدة بأسماء مختلفة لها دلالاتها التاريخية،لكن هذه المصادر لم تفصل فيما ذكرته،حيث جاءت المعلومات جد مقتضبة،فهي لم تتطرق إلى ذكر أبسط المعلومات،عدا بعض العبارات التي تدل بالمصطلح الأثري على أنه كان لها شأوا ضمن المدن التي لعبت دورا كبيرا في المجال السياسي والحضاري آنذاك،خاصة خلال نهاية القرن 3ه/9م وبداية القرن 4ه/11م كمدينة أشير الزيرية،ومدينة الناصرية (بجاية)،ومدينة المحمدية(المسيلة) .

إن إغفال ذكر وصف معماري لمدينة حمزة (منطقة البويرة) من طرف المصادر العربية جعلنا نطرح عدة تساؤلات من بينها:هل المؤرخون لم تسعفهم الظروف للاستقرار بها مدة كبيرة،كونها منطقة عبور بين مختلف النقاط الأربع؟،أم ما وجد فيها آنذاك من عمارة لم يختلف عما وجد في المدن المجاورة لها؟ ومع ذلك فقد ذكرتها بعض المصادر "كابن حوقل الذي يذكرها

على طريق سطيف أشير باسم **حائط حمزة** بقوله((...ومن أراد من سطيف إلى حائط حمزة إلى أشير كان اقصد له إن كان يريد المغرب...))[4] أما المقديـسي فيذكرها:باسم سوق حمزة،حيث قال:((سوق حمزة **مدينة** في البحر بناؤهم من الطوب وشربهم من نهر وأعين))[5]،في حين يذكرها "ابن حزم الأندلسي" بقوله:((...ومنهم حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن أبي طالب ملك هاز في أرض المغرب وملك قطيعا من صنهاجة واليه ينسب **سوق حمزة** وولده بها كثير وكذلك أيضا ولد إخوته))[6] "

أما أبو عبيد الله البكري" فيذكرها بقوله:((...**مدينة** تسمى حمزة نزلها وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وإبراهيم واحمد ومحمد والقاسم وكلهم أعقب وعقبهم هناك...سوق حمزة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها آبار عذبة وهي لصنهاجة*))[7]،ويذكرها" اليعقوبي" من جهته بقوله: ((ومن هذا الموضع البلد الذي تغلب عليه الحسن بن سليمـــــان بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأول المدن في يده مدينة يقال لها هاز*،سكانها قوم من البربر يقال لهم بنو يرنيان من زناتة أيضا،ثم مدن بعد ذلك سكانها صنهاجة وزواوة يعرفون بالبرانس وهم أصحاب عمارة وزرع وضرع والى هاز ينسب البلد...)) [8].

أما "ياقوت الحموي" فأورد في كتابه معجم البلدان،حيث يفصل بين التسميتين المتمثلتين في مدينة حمزة وسوق حمزة بقوله:((حمزة بالفتح ثم السكون وزاي،مدينة بالمغرب ويورد كلام البكري الذي ذكرناه سابقا إلى أن يقول: سوق حمزة بلد آخر بالمغرب وهي مدينة عليها سور ،ينزلها صنهاجة منسوبة أيضا إلى حمزة بن الحسن بن سليمان وهي أقرب من الأولى))[9] في حين يذكرها"ابن خليكان":((على أنها بليدة افريقية مابين بجاية وقلعة بني حماد)[10]،ويورد أبو عبد الله التنسي في كتابه نظم الدر والعقيان رواية مختلفة فيذكر((أن حمزة الذي ينسب إليه" وطاء حمزة من أحواز بجاية هو ابن علي،أي حمزة بن علي بن يحي بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب))[11]،وتبدو عبارة اليعقوبي اقرب إلى الواقع،كونه أقرب عهدا من التنسي في تلك الفترة ،كما أنه زار المنطقة بنفسه،ويؤيده البكري و المقديسي[12].

من خلال مقارنة ومقاربة هذه النصوص يتضح لنا أن مدينة حمزة أو سوق حمزة أو حائط حمزة تمثل الحدود الشرقية لمملكة بني سليمان التي ظهرت خلال القرن 2ه/8م حيث بسطت سلطتها على جزء هام من بلاد المغرب الأوسط من تلمسان غربا إلى مدينة حمزة من أحواز بجاية شرقا، فمن حيث النشأة محصورة بين الفترة الممتدة بين أواخر القرن 3ه/9م وبداية القرن 4ه/10م باعتبار يحي وأخيه حمزة هما آخرا من خلفا أباهما يحي بن محمد بن إبراهيم صاحب تنس،إضافة إلى كون سنة 342ه/ 953م هي تاريخ خضوعها للفاطميين وكان ذلك زمن القاسم بن أحمد بن محمد رابع أمراء بني سليمان [13]، والجدير بالذكر أن مملكة بني سليمان ونقلا عن ابن خلدون ((إن بني سليمان بالمغرب كثيرا جدا وكان لهم به ممالك وقد بطل جميعها ولم يبق منها بها رئيس...))[14]،وذكر اليعقوبي على أن من بين هذه الممالك فقال:متيجة مدينة مذكرة فيها ولد محمد بن سليمان ومدينة الخضراء ويتصل بهذه مدن كثيرة وحصون وقرى ومزارع، يتغلب على هذا البلد ولد محمد بن سليمان،كل رجل منهم مقيم متحصنا في مدينة وناحية وعددهم كثير[15].

أما فيما يتعلق بالجمع بين المدينتين أو الفصل بينهما (مدينة حمزة –سوق حمزة)فهناك احتمالين واردين:

✓**الاحتمال الأول**:يكمن في إمكانية أن تكون المدينة واحدة ولها أسماء مختلفة حيث أوردها المؤرخون بمدينة حمزة وتارة بسوق حمزة وتارة أخرى بحائط حمزة ،دون الاختلاف في مؤسسها أو الشخص الذي تنسب إليه وهو حمزة بن الحسن بن سليمان.

✓**والاحتمال الثاني**:هو أن مدينة حمزة هي المدينة التي تأسست أيام حكم مملكة بني سليمان ،أما سوق حمزة فقد أنشأت في موضع من موقع مدينة حمزة في فترة لاحقة وبالتحديد في العهد الزيري.

الملاحظ أن المصادر كانت جد شحيحة في نقل أخبار المدينة،حيث لم تحظ بأي وصف دقيق لها،مكتفية(المصادر) بذكر موقعها وانتسابها أو مؤسسها،ما جعلنا نجهل مكانتها الحضارية آنذاك ،إلا أن ذكر مصطلح "مدينة"يدل على أن المنطقة كانت عامرة و بها كل مقومات المدينة الإسلامية كالسور الخارجي،الأبواب،الجامع والسوق ...الخ، حيث جاء في بعض المراجع التاريخية أن زيري بن مناد الصنهاجي قد نقل البنائين والنجارين من مدينة حمزة وأشركهم في بناء مدينة

أشير 324ه/935-936م،مما يدل على أن حركتا التعمير والصناعة كانتا نشيطتين في هذه المنطقة [16]، لكن هذا الاستنتاج يبقى عقيما،وذلك لعدم وجود آثار مادية تدل على ذلك.

أ-منطقة البويرة (حمزة) أثناء الفترة الفاطمية:

بعد سنة 270ه/883 م،عرفت الدعوة الشيعية طريقها إلى بلاد المغرب وافريقية وكان ذلك على يد الداعيين "الحلواني وأبي سفيان" اللذين أرسلهما "ابن حوشب" داعي اليمن حوالي العام المشار إليه أعلاه ،ليقوما بنشر الدعوة الشيعية في البلاد المغربية ولقد أحرزا نجاحا في مهمتهما ومالت قلوب أهل تلك النواحي إليهما [17]،وتجدر الإشارة إلى أن افريقية كانت تحت حكم أمراء بني الأغلب الذين لم ينتبهوا إلى الخطر المحدق بهم إلا عام 296ه/909م ،بعد أن قطعت الدعوة أشواطا بعيدة في سبيل تحقيق الأهداف،حيث هبوا لمقاومته بالسيف والقلم فكانت خاتمة المطاف في معركة الأربس سنة 296ه/909م التي أنهت حكم بني الأغلب وتم الأمر للإسماعيلية بدخول مدينة القيروان،وتمكن أبو "عبد الله الشيعي" من إسقاط الدولة الرستمية في تاهرت ودولة بني مدرار في سجلماسة،وخلص عبيد الله المهدي من السجن وقدم إلى القيروان وبويع سنة 297ه/909م وهو تاريخ قيام الدولة الفاطمية الشيعية ببلاد المغرب التي أصبحت منذ ذلك التاريخ دار الخلافة بعد أن كانت ولاية تابعة للخلافة العباسية[18]،لقد تولى أمور الخلافة الفاطمية أربعة عشرة خليفة من بينهم الخليفة "القائم بأمر الله" (322ه-334ه/934م-946م)[19]الذي قام بعدة حملات عسكرية من المهدية، وصل من خلالها إلى القيروان الاربس،باغاية،و سطيف هذه الأخيرة التي وصل إليها يوم 20جمادي الأول /315ه /927م،ومن هذه المدينة المحصنة،قام بإخضاع منطقة القبائل الصغرى و الحضنة،وأمر ابن حمدون ببناء مدينة المسيلة،وفي جمادي الثانية استأنف القائم رحلته باتجاه الغرب فقضى شهر رجب في بلاد هوارة،ثم اجتاز بلاد صنهاجة وواصل السير حتى نزل بموضع يقال له **حائط حمزة** في حدود منتصف شعبان،وهناك وفاه مصعب بن ماتا الزناتي وجماعة كثيرة من زناتة فعفا عنهم وأوسع عليهم العطاء [20]،مما يدل على أن الفاطميين وصلوا إلى المنطقة،كما يدل على وصول أو مرور الفاطميين بمنطقة البويرة (مدينة حمزة) الكنز المتمثل في مجموعة مسكوكات،والذي عثر عليه بمنطقة الهاشمية إحدى دوائر الولاية حاليا،وهو محفوظ إلى

يومنا هذا بالمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر:وما يعود للخلافة الفاطمية مقسم كمايلي :

-ثمانية عشرة (18) قطعة تعود إلى عهد "عبيد الله المهدي

- تسعة قطع(09) تعود إلى عهد محمد القاسم

-عشرة قطع(10) تعود إلى عهد المعز لدين الله"

إضافة إلى هذا،حوي الكنز أيضا مسكوكات الخارجين عن الدولة الفاطمية الذي بلغ عددها تسعة وعشرون قطعة (29) وهي مقسمة كالتالي:

ا- ثلاث قطع (03)تعود إلى عهد "أبي يزيد، صاحب الحمار".

ب-ستة وعشرون قطعة (26) نقدية تعود لابن الفتح أمير سجلماسة[21]

ب-منطقة البويرة(حمزة)أثناء الفترة الزيرية الحمادية :

تنتسب الدولتان الزيرية والحمادية إلى قبيلة صنهاجة،التي كانت مواطنها تمتد من المسيلة إلى حمزة إلى الجزائر،والمدية، و مليانة،كان لهم في عهد الأغالبة جانب من ملك إفريقية والمغرب الأوسط بقيادة مناد بن منقوش، مقيمين بذلك الدعوة العباسية، وبعد وفاة قائدهم مناد تولى الأمر من بعده ابنه زيري الذي كان مناصرا للشيعة لما ملك المغرب و خلصه من الأغالبة و الرستمين سنة 296هـ/909م،حيث ناصرهم على أبي يزيد مخلد بن كيداد، بني مدينة أشير وبأمره اختط ابنه بلكين مدينة الجزائر و مليانة بالعدوة الشرقية من الشلف ومدينة المدونة(المدية)[22]،وفي عهده كثرت الحروب بينه وبين مغراوة التي كانت مناصرة للدولة الأموية بالأندلس إلى أن قتلوه سنة 360 هـ/971م،ثم تولى بعده ابنه بلكين،الذي هزم زناته انتقاما لأبيه وملك أشير و تيهرت وسائر المغرب، ولما قرر المعز لدين الله الفاطمي(341-365هـ/952-975م)الانتقال إلى مصر سنة 361هـ/972م فكر فيمن يسند إليه إمارة إفريقية والمغرب عامة[23]، فوقع اختياره على الأمير بلكين بن زيري[24] وبعد وفاة هذا الأخير سنة 373هـ/984م تولى الأمر بعده ابنه المنصور، الذي أبى أن يولي بكتاب ويعزل بكتاب[25] مما آثار غضب العزيز بالله الفاطمي، وأرسل إلى كتامة الداعية أبو الفهم

الخرساني ليضيق من ملك المنصور، ولكن هذا الأخير تصدى له، وقضى على دعوته وجموعه سنة 378هـ/989م[26].

وفي عهده تولى أمر أشير حماد، وتولى من الزيريين بعد المنصور ابنه باديس الذي في عهده اختط حماد مدينة القلعة سنة 395هـ/1010م واستوثق له الملك بها [27] فخرج عن طاعة العبيديين (الفاطميين) وراجع دعوة العباسيين سنة 405هـ/1015م، فلما علم باديس بذلك خرج إليه وحاصره بالقلعة إلى أن توفي وهو محاصر لحماد سنة 406هـ/1016م،وحينها خلفه ابنه المعز الذي وقع الصلح مع حماد سنة 408هـ/1018م[28]،وبمقتضى ذلك الصلح انقسمت الدولة الصنهاجية إلى دولتين،دولة الزيرين بالقيروان،ودولة الحماديين بالقلعة،وكان على رأس الدولة الزيرية بعد الانقسام المعز بن باديس الذي لم يبق له من الملك إلا إفريقية، ومن ثم عمل على أن يتخلص من تبعية الشيعة مثلما فعل حماد، فأعلن انفصاله نهائيا عن الدولة الفاطمية، ومنح ولاءه للعباسيين سنة 440هـ/1049م[29]،وغضب لذلك المستنصر بالله الفاطمي فأرسل إليه عرب بني هلال انتقاما لذلك الانفصال فخربوا إفريقية والقيروان وغيرها، وتحصن المعز بن باديس في المهدية إلى أن توفي فيها سنة 454هـ/1062م فخلفه ابنه تميم، الذي لم يبق له من الملك إلا شريط ضيق من الساحل المحيط بالمهدية[30].وبعد وفاة تميم سنة 501 هـ/1108م خلفه ابنه يحي الذي اضطر إلى أن يراجع دعوة الفاطميين تحت ضغط عرب بني هلال، وصرف وجهه لغزو النصارى إلى أن هلك سنة 509هـ/1116م،وقام بالأمر من بعده ابنه علي الذي لم تدم أيام حكمه أكثر من ست سنوات وتوفي سنة 515هـ/1121م، ليخلفه بعده ابنه الحسن وهو آخر أمراء الدولة الزيرية وفي عهده ملك النصارى المهدية وبلاد الساحل كصفاقس وسوسة وطرابلس سنة 543هـ/1148م،ولم يبق له من الملك بإفريقية شيء حينها خرج عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية فأغاثه واسترجع المهدية من يد النصارى سنة 555هـ/1159م وسائر إفريقية،وبذاك قضى على الدولة الزيرية وضم ملكها إليه نهائيا[31].

كل ما يهمنا مما سبق ذكره هو أنه عندما قام زيري بن مناد بتأسيس مدينة أشير في جبل تيتري،وذلك سنة 324ه/935-936م،في عهد الخليفة الفاطمي الثاني أبي القاسم القائم بأمر

الله (324،322ه/936،934م)،استقدم البنائين من حمزة والمسيلة و طبنة واستجابة لطلبه،أوفد الخليفة الفاطمي الحرفيين ووضع في ذمته مهندسا معماريا لا مثيل له في افريقية،ولما انتهي من بناء المدينة،لم يخف الخليفة رضاه على ذلك،فمد يد المساعدة إلى زيري الذي عمر المدينة الجديدة بأعيان طبنة والمسيلة وحمزة[32].

أما الدولة الثانية فهي الدولة الحمادية التي تنتسب إلى مؤسسها حماد بن بلكين 408هـ/1018م الذي عمل على إرساء أركان دولته والمحافظة على استقلالها عن الدولة الزيرية والفاطمية إلى أن توفي سنة 419هـ/1028م، فخلفه ابنه القائد الذي ساءت الأحوال بينه وبين المعز بن باديس الزيري، فحاصره هذا الأخير بالقلعة سنة 434هـ/1042م،ثم تصالح معه وأفرج عنه، ولما توفي القائد سنة 446هـ/1054م خلفـــه ابنه محسن الذي لم يدم حكمه سوى تسعة أشه،ثم خلفه بلكين بن حامد سنة448هـ/1056م وتآمر على قتله الناصر بن علناس سنة 454 هـ/1062م، وتمكن من ذلك وأخذ مكانه بعده، وفي سنة 460هـ /1068 م فتح الناصر بن علناس جبل بجاية واختط به مدينة سماها الناصرية مقر لحكمه، وإليه ينسب الكثير من الأعمال الإنشائية،فهو الذي جمل القلعة بمنشآت جديدة كقصري الملك والمنارة والكوكب وقصر السلام وفي بجاية بني قصر السلام وقصر أميمون [33]وبعد وفاة المنصور سنة 498هـ /1105م خلفه ابنه باديس،ثم ابنه الآخر العزيز الذي تمكن عرب بني هلال في عهده أن يدخلوا القلعة،ثم تولى الأمر بعد العزيز أبنه يحي سنة 515 هـ/1121م والذي لم تشهد الدولة الحمادية في عهده إلا التراجع وامتداد النفوذ الموحدي، إلى أن غلبه عبد المؤمن على ملكه سنة 547هـ/1153 م[34]،ولذلك قضى على ملك الحماديين،بعد أن عمروا أكثر من قرن من الزمن .

أما وصولهم إلى منطقة البويرة (مدينة حمزة)كان في عهد حماد بن بلكين (405-419ه/1014-1028م)أثناء بنائه للقلعة التي اشتهرت باسمه فيذكر ابن خلدون((...اختط مدينة القلعة بجبل كتامة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة...ونقل إليها أهل المسيلة وأهل حمزة وخربهما...))[35]،ويذكر أيضا:أنه ((لما هلك حماد سنة تسعة عشر وأربعمائة فقام بأمره ابنه القائد وكان جبارا فاختار أخاه يوسف على المغرب و ويغلان على حمزة في بلد اختطه حمزة بن

إدريس...قتل بلكين من طرف ابن عمه الذي قام بالأمر من بعده واستوزر أبا بكر بن أبي الفتوح وعقد على المغرب لأخيه كباب وانزله مليانة وعلى حمزة لأخيه رومان وعلى نقاوس لأخيه خرز))[36] مما يدل على انه كان لمدينة حمزة آنذاك وجود مهم وأنها كانت عامرة ،وإلا كيف نفسر تعيين كل من ويغلان تارة ورومان على أمرها؟.

كما اشتملت حدود المملكة الحمادية على المدن والمناطق التالية:قلعة بني حماد المسيلة،طبنة،الزاب،أشير،تاهرت،مرسى الدجاج،بلاد زواوة،مقـــرة،دكامـــة،بلزمـــة وســـوق حمزة[37] وهذا دليل على استمرار المدينة في أداء وظائفها في فترة تداول ملوك القلعة على الحكم.

بقيت منطقة لبويرة (مدينة حمزة) تابعة لسلطة الحماديين،حتى بعد نقل عاصمتها إلى بجاية سنة 460ه/1067-1068م،وظلت كذلك إلى أن خضعت لسلطة الموحدين كبقية مدن المغرب الأوسط.

ج- منطقة البويرة (حمزة)أثناء الفترة الموحدية :

بعدما قضى عبد المؤمن بن علي على الدولة المرابطية في المغرب الأقصى وفي الأندلس كان من الطبيعي أن يفكر في الاستيلاء على بقية المغرب العاجزة عن التصدي لجيوشه،حيث استطاع الاستيلاء على وادي الملوية وتلمسان ،ثم استأنف زحفه نحو بجاية فدخل جزائر بني مزغنة فجأة على حين غرة،فهرب حاكمها القائم بن يحي إلى بجاية وابلغ أباه يحي بن العزيز بالهجوم الموحدي وسقوط جزائر بني مزغنة بأيديهم.

سار عبد المؤمن بعد ذلك إلى بجاية فاستولى عليها بدون قتال،فأعلن أهلها الولاء والطاعة،كما أن حاكمها أبا محمد ميمون بن علي بن حمدون وزير حماد اتصل سرا بعبد المؤمن وفتح له أبواب بجاية،فدخلها عبد المؤمن واستولى عليها بلا إراقة للدماء.

أما قلعة بني حماد فقد استعصى على الموحدين دخولها،لأنها كانت محمية من طرف حامية صنهاجية على رأسها "جوشان بن العزيز"،حيث أرسل إليها عبد المؤمن جيشا بقيادة ابنه أبي محمد بن عبد الله الذي اقتحمها عنوة وقتل ثمانية عشرة ألفا من أهلها واستولى على الغنائم والسبي [38].

بما أن الموحدين وصلوا إلى غاية بجاية و قسنطينة ،خاصة وأنهم استولوا عليها بعد أن اخضعوا جزائر بني مزغنة،فيكونون قد سلكوا الطريق من بني مزغنة إلى بجاية وبالتالي سيمرون على منطقة البويرة (مدينة حمزة) التي ستكون بالضرورة قد خضعت لسلطانهم,كما يذكر ابن خلدون متحدثا عن عهد ابن غانية((...فيما خرب من أمصار المغرب الأوسط فتنة ابن غانية و باجلاب هؤلاء الأحياء من زناتة وطلوعهم على أهلها بسوم الخسف والعبث وتخطف الناس من السابلة وتخريب العمران...مثل قصر عجيسة و شلف و متيجة وحمزة...))[39] ،قول ابن خلدون يؤكد وجود حمزة كمدينة قائمة إلى غاية العهد الموحدي .

د- منطقة البويرة (حمزة) أثناء الفترة الزيانية المرينية:

-الدولة الزيانية:

شهد المغرب الإسلامي عقب سقوط الدولة الموحدية سنة 668هـ/1268م انقساما سياسيا جديدا ظهرت على أثره دويلات، دولة بني حفص بالمغرب الأدنى (626هـ/1299م-981هـ/1573م) وحاضرتها تونس، ودولة بني مرين بالمغرب الأقصى(668هـ/1269م-869هـ/1465م) وحاضرتها فاس،ودولة بني زيان أو بني عبد الواد بالمغرب الأوسط (633هـ/1236م-962هـ/1554م) وحاضرتها تلمسان تنتمي هذه الأخيرة إلى أحد بطون قبيلة زناته، كانت مواطنهم ما بين جبال سعيدة شرقا وواد الملوية غربا،ومنهم فصيلة متوطنة بجبال الأوراس[40]،ويعتبر الزيانيون هم الخلفاء الطبيعيون للموحدين الذين سيطروا على المغرب الإسلامي لمدة طويلة ومكافأة لهم على هذا التحالف مع الموحيدين أعطيت لهم منطقة تلمسان ليديروها على أن يبقوا خاضعين لسلطة الدولة الموحدية، إلا أن الوضع تغير يوم ضعفت الدولة الموحدية،فأعلن يغمرا سن نفسه أميرا على إمارة تملسان سنة 633هـ/1236م[41]وتم تمركزه النهائي بها سنة 646هـ/1246م وذلك بعد اغتيال الخليفة الموحدي أبي الحسن السعيد الملقب بالمعتصم غيلة من طرف ابن عمه يعقوب ابن جابر مع جندي من جنوده[42]، دامت مدة حكم يغمرا سن بن زيان سبعة وأربعين (47) سنة إلى أن توفي سنة 681هـ/1283م فخلفه أبو سعيد عثمان، الذي قضى نحبه سنة 703هـ/1300م ، والجيوش المرينية تحاصرها تحت قيادة أبي يعقوب المريني الذي نزل بها سنة 698هـ/1249م [43]، فحينئذ تسلم أبو زيان مقاليد السلطة بعد فشل حصار تلمسان على يد أبي يعقوب

وعودة الجيوش المرينية إلى فاس[44] وإثر وفاته سنة 707هـ/1307م اعتلى العرش بعده أخوه أبو حمو موسى الأول فكاد له إبنه أبو تاشفين فقتله سنة 718هـ/1318م [45] وسطى على الملك قبل تشييع جنازته، وتجدد الصراع في عهده مع المرينين، فأقبلت جيوشهم بحصار تلمسان تحت قيادة السلطان أبي الحسن الذي أقتحم المدينة بعد سنين من حصارها، فقتل أبو تاشفين أثناء المعركة التي دارت رحاها داخل المدينة وقضي عليه سنة 737هـ/1337م فبسط أبو الحسن نفوذه على المغرب العربي برمته ومن سوء حظه غلب في موقعة القيروان سنة 949هـ/1348م. إلا أن هذا الفشل تلاه انتصار أبي عنان فارس المريني على أبي سعيد الثاني في واد القصب الذي يبعد عن جيجل ب 20 ميلا سنة 753هـ/1352م وعلى أخيه أبي ثابت في واد شلف فآنذاك هاجر ابن أخيهما أبو حمو موسى الثاني إلى إفريقيا[46] والواقع أن استقلال الزيانيين لم يكن كاملا لأنه كان محاطا من الشرق بدولة الحفصيين ومن الغرب بدولة بني مرين ولهذا تعرضوا لضغوط سياسية وعسكرية من الجهتين أجبرتهم على مواجهة جيرانهم،حيث تمكن السلطان المريني أبو يعقوب يوسف من فرض حصار محكم حول تلمسان دام ثمان سنوات (08) كما أقام معسكرا ثانيا تطور فيما بعد إلى مدينة المنصورة وباختصار فإن الزيانيين دخلوا في صراع دائم مع المرنيين وكان سقوطها على إثر تعرضها للانشطار بين المتنازعين على السلطة من أبناء الأسرة الحاكمة، كما تعرضت للغزو من قبل الحفصيين في عهد أبي فارس عبد العزيز وعهد عمر وعثمان ونهضت لدى الساحل دويلات .

مدن قطعت صلاتها بمركز الدولة في تلمسان،والأهم من هذا كله هو ما جرى من صدامات مع الصليبين الجدد والذين نعني بهم الأسبان، انتهى الحال بذهاب دولة بني زيان في سنة 962هـ/1554م وصار المغرب الأوسط إيالة عثمانية[47] وبالرغم من الاضطرابات التي واكبت عصر الدولة الزيانية خلال ثلاث قرون، فقد نشطت حركة البناء والتعمير، وأصبحت تلمسان من أعظم أمصار المغرب لازدهار التجارة بها، وذلك لموقعها الجغرافي، فهي تتحكم في الطريق المؤدية من قلب الصحراء إلى البحر، والذي لا بد أن تمر منه القوافل التجارية، وبها أيضا الهضبة التي تقوم عليها حيث تزيدها مناعة، والسهل المحيط بها والذي يقدم لها موارد العيش في وفرة[48]، وكما ذكرنا سابقا لقد تدهورت الدولة الزيانية ثم عاودت النهوض أكثر

من مرة والفضل في ذلك يعود للموقع الإستراتيجي لتلمسان.الأكيد أن مدينة حمزة عرفت تواجد الزيانيين،فهم ملكوا سجلماسة بين سنتي 662ه/1263 -673ه/ 1274م،ثم ملكوا مواطن توجين و مغراوة وفتحوا الجزائر ودلس سنة 712ه/1312م وبلغوا تيكلات قرب بجاية ومنها يذهب الخط إلى جنوب جرجرة إلى البويرة إلى دلس شمالا ويمر مصحرا شرقي حمزة والمسيلة ومزاب إلى تيقورارين(49).

هذه الأحداث التاريخية،هي الأخرى تدل على تواجد مدينة حمزة خلال هذه الحقبة التاريخية،مما جعلها محط أنظار الحكام آنذاك لبسط نفوذهم عليها.

*** الدولـــــة المرينيـــــة :**

بنو مرين هم فخذ من قبيلة زناته، رفع بعض أهل التاريخ نسبهم الشريف من جدهم الأمير عبد الحق إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا:هو عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة بن زيان بن محمد بن علي بن تاشفين بن يحي بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر بن أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وجماعة من المؤرخين قالوا: أنهم من زناته وزناته كلها عرب الأصل من مضر يجتمع نسبهم إلى الرسول (ص)(50)،((... تملكوا من حد بلاد الجريد إلى ناحية المغرب فامتد ملكهم من بلاد الزاب وأوراس، ثم امتد إلى ناحية المغرب وآثروه لسعة أقطاره وكثرة فوائده، فانقادت إليهم قبائل أهل المغرب لما عرفوا من عدلهم ، وعلموا من حسن سيرتهم فتعلقوا بأذيالهم ودخلوا تحت ضلالهم،وقد كانوا انفردوا بحفظ قوانين الدين وقمع البغاة والمعتدين ...))(51).

لقد بدأ المرنيون حياتهم السياسية بصراع طويل ومرير مع الموحدين استمر ثمانية وخمسين عاما (58)،وكان لاشتراك بني مرين مع الموحدين في ميادين القتال في بلاد المغرب والأندلس الفضل الكبير في تعرف المرنيين وإطلاعهم على كثير من الخبرات في مجال الحرب والقتال،فأستطاع المرينيون بما لديهم من قوة ودراية بمجريات الأحداث أن يتفقوا على

الموحدين، حيث انتهى هذا الصراع بفتح مراكش عاصمة الموحدين وإعلان قيام دولة بني مرين 668هـ/1269م [52]، وفي ذلك يقول ابن الأحمر:((... لم يزل أبو يوسف يعقوب ابن عبد الحق يحارب ملوك الموحدين من بني عبد المؤمن ويجد في قتالهم إلى أن قطع دولتهم وحرم حبل إمارته واحتوى على ملكهم بعد أن قتل سلطانهم أمير المؤمنين الواثق بالله إدريس المدعو بأبي دبوس... فدخل مراكش مالكا لها يوم الأحد ثاني يوم المحرم سنة ثمان وستين وستمائة، وانقرضت دولة الموحدين على يديه ...))[53]وبذلك تسجل سنة 668هـ/1269م تاريخ سقوط دولة الموحدين وبداية تاريخ الدولة المرينية .

إن أول أمير لهذه الدولة هو محمد عبد الحق الذي خلف أبوه الأمير محيو بن أبي بكر بعد أن أستشهد في معركة الأرك في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (592هـ/1203)،ولقد شرعوا منذ سنة 613هـ/1216م في شن حرب ضد الموحدين استمرت خمسا وخمسين سنة إلى أن دخل يوسف يعقوب بن عبد الحق مدينة مراكش وقتل أبو دبوس وهو آخر الموحدين، تولى خلالها الحكم بعد محمد عبد الحق ابنه الأمير عثمان بن عبد الحق الذي توفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة (638هـ/1241)، حيث اغتاله علج ، الذي رباه صغيرا بحربة في نحره فخلفه أخوه الأمير محمد، الذي قتل هو الآخر من طرف زعيم من الروم في إحدى المعارك ضد الموحدين وذلك سنة اثنتين وأربعين وستمائة (642هـ/1244م)، فولي مكانه الأمير أبو بكر بن عبد الحق الذي استطاع أن يستولي على مكناسة، كما خرج إلى رباط تازة فملكه وفتح جميع حصون ملوية سنة ست وأربعين وستمائة (646هـ/1248م)، كما دخل مدينة فاس صلحا وملك مدينة سلا وولى عليها ابن أخيه يعقوب بن عبد الله بن عبد الحق واستولى على مدينة سجلماسة ودرعه، توفي الأمير أبو بكر في مدينة فاس إثر مرض أصابه، وذلك سنة ست وخمسين وستمائة (656هـ/1258م)، فخلفه أخاه يعقوب بن عبد الحق في اليوم التاسع والعشرين من رجب من نفس السنة التي توفي فيها، فقام بفتح البلاد من أقصى السوس إلى

وجدة، كما فتح مراكش،وجاز الأندلس برسم الجهاد إضافة إلى قيامه بعدة معارك ضد الأمير الزياني يغمراسن[54].

ولقد ركز بنو مرين نشاطهم بعد ذلك في مجالين كتب فيهما النصر،ففي مجال الأندلس خفوا لمساعدة بني نصر أصحاب غرناطة ضد أعدائهم القشتاليين وفي مجال المغرب الأوسط والأدنى حدثت بينهم وبين الزيانيين والحفصيين عدة حروب [55].

والسبب الحقيقي للصراع القائم بين المرينين والزيانيين، هو سيطرة الدولة الزيانية على الطرق التجارية للقوافل باتجاه السودان، حيث شهدت تلمسان حركة نشيطة[56]

ويعد عصر أبي الحسن علي (731هـ/1331م-752هـ/1351م) وولده أبي عنان فارس (752هـ/1351م-759هـ/1358م) هو ذروة الدولة المرينية ففي هذا العصر عادت الوحدة إلى أقطار المغرب جميعها،وتجدر الإشارة إلى أنه في صدر دولتهم تلقب بنو مرين بالإمارة، ثم تلقبوا بالسلطنة، وتسمو بإمرة المؤمنين، كما تسمى أبو عنان بالخلافة في بعض سنوات حكمه،ولقد اتسم عصرهم بنهضة عمرانية كبيرة فانشئوا عدة مدن أهمها فاس الجديدة والمنصورة بجوار تلمسان و تطاوين،كما جددوا جامع القرويين،وابتنوا مساجد ومدارس[57] .

ظل بنو مرين يسيطرون على المغربين الأدنى والأوسط فترة من الزمن دون أن يدوم تملكهما لفترة طويلة،وبعد تولى السلطة سلاطين ضعاف،أصاب الدويلات الثلاثة ضعفا شديدا لم يقووا على مواجهة البرتغال والأسبان لتعديهم على سواحل بلادهم و إستلائهم عليها، كاستيلاء البرتغاليون على مدينة سبته سنة 818هـ/1415م الذي كان نذير بانهيار دولة بني مرين، فاقتصرت أملاكها على فاس،ولم تلبث أن سقطت على أيدي الو طاسين بسقوط فاس سنة 822هـ/1419م[58].

أما عن المرينين في الجزائر فيذكر"محمد الميلي" مجال توسعهم الذي ضم تلمسان وهران،تنس،مليانة،الجزائر،المدية،شلف وسائر المغرب الأوسط،ففي شوال خرج أبو الحسن إلى

الجزائر وترك بتونس ابنه أبا الفضل فغرق أسطوله بساحل زواوة ،فأدركه بعض أجفانه ولحق بالجزائر وأمد أبو عنان أبا ثابت الزعيم ،فخرج في ربيع الأول سنة 751ه/1350م إلى منداس والسرسو وتيطري وحمزة فأخضعها[59]،وهكذا أصبحت مدينة حمزة من مدن بني مرين ولو لم يكن لها شأوا لما دخلها المرينيون.

لقد عرفت منطقة البويرة تواجد العثمانيين لموقعها الاستراتجي، فهي كانت همزة وصل بين البياليك الثلاث ودار السلطان[60]،حيث لا تزال بعض المعالم الأثرية شاهدة على ذلك*

مراجع البحث:

1) أنظر الخريطة التقسيم الإداري لولاية البويرة /عن بلدية البويرة

2) ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،المجلد الثاني ،ط1،مطبعة السعادة ،مصر،1906م،ص ص 310،311

3) الملتقى الثاني لأعلام البويرة ،من تنظيم مديرية الشؤون الدينية لولاية البويرة ،24-25/افريل ،سنة 2006م

4) أبو القاسم بن حوقل ،المسالك والممالك ،مدينة ليدن المحروسة ،بمطبع بريل،1872م،ص5

5) البشاري المقديسي،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط2 ،مدينة ليدن المحروسة ،مطبعة بريل،1909م ،ص809

6) ابن حزم الأندلسي،جمهرة انساب العرب،تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ،ط5،دار المعارف ،القاهرة ،ص55

*صنهاجة بطن من البرانس البربر،ينسبون إلى صنهاج بن برنس بن بر وقيل يصوكان بن المثنى بن المنصور وقيل ابن عميل بن زعزاع،يشكلون حوالي ثلث البربر ،ذكر بعض المؤرخين أنهم ينقسمون إلى سبعين بطن ،منهم بلكان و الجفه ول متونة و مسيوفة وكدالة...الخ مواطنهم بالصحراء وبلاد افريقية فطبقتهم الأولى (صنهاجة الشمال)تنسب إلى بني ملكان بن كرت بن صنهاج ،مواطنهم بالمسيلة إلى برج حمزة (البويرة) إلى الجزائر ،المدية،مليانة ،أين تتحد مضاربهم غرب مواطن كتامة...انظر:-عبد الرحمان بن خلدن،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر مراجعة الدكتور سهيل زكار،الجزء السادس،دار الفكر،بيروت،2000م ص ص203،202 ،

7)عبد الله بن أبي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،صححه وترجمه كارل يوض تورنبغ ، دار الطباعة المدرسية اوسبالة ،1823،ص75

8)أحمد ابن إسحاق أبي اليعقوبى،البلدان،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1422ه، ص 70.

9) عبد الكريم يوسف جودت،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين،ديوان المطبوعات الجامعية،1992م ،ص 354

10) ابن خليكان (أبي العباس شمس الدين)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،مج1،تحقيق إحسان عباس،دار صادر ،بيروت،1994م،ص63

11) التنسي محمد بن عبد الله ، تلمسان بنو زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان ،حققه محمود بوعياد،الجزائر عاصمة التقافة العربية ،2007

12) عبد الكريم يوسف جودت، المرجع السابق، ص354.

13) البشاري المقديسي ،المصدر السابق،ص 56

14)إسماعيل العربي،دولة الأدارسة،ملوك تلمسان وفاس وقرطبة،دار المغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1983،ص 144،269

15) ابن خلدون،المصدر السابق،الجزء الرابع،ص 24،أنظر أيضا:عبد الحميد حاجيات،" تاريخ دولة الادارسة من خلال نظم الدر والعقيان لأبي عبد الله التنسي"،**مجلة التاريخ**، العدد10،المركز الوطني للدراسات التاريخية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1981،ص23-29

16) اليعقوبي ،المصدر السابق ،ص 69،انظر أيضا: محمد الميلي ، المرجع السابق،ج 2،ص ص 105،106

17) إسماعيل العربي،دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1980،ص48

18) عبد الله محمد جمال الدين،الدولة الفاطمية ،قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1991م،ص 62

19) صالح بن قربة،المسكوكات الفاطمية في حضارة المغرب الإسلامي،**مجلة الدراسات الأثرية**،معهد الآثار،الجزائر ،1992،ص 32

20) تقي الدين احمد بن علي المقريزي،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء،تحقيق جمال الشيال،ج1،ط1،وزارة الأوقاف،القاهرة ،ص 74، 311

21)فرحات الدشراوي،الخلافة الفاطمية بالمغرب،ترجمة حمادي الساحلي،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان،1994م،ص221-224 أنظر أيضا :الهادي روجي إدريس،الدولة الصنهاجية ، تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10الى القرن 12م ،ترجمة حمادي الساحلي ،ج1،ط1،دار المغرب الإسلامي ،1992م، ص ص 54، 55

22) ABDERRAHMANE KHELIFA , « trésor d'époque fatimide à Alhachimia (Alger) »,numismatique, langues ;écritures et arts du livre, spécificité des arts figurés , Actes du VII colloque international, réunis dans le cadre du 121 congrès des sociétés historiques et scientifiques, Nice , 21au 31 octobre 1996 , ECTHS. Paris, 1996,p119 -137

23) إبن خلدون،كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم السلطان الأكبر ، ج6، ط1، دار الكتاب العالمية ، بيروت –لبنان -1992،ص 181

24) نفسه،ص183

25) ابن أبي دينار ، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس،تحقيق وتعليق محمد شماخ ، المكتبة العتيقة ، تونس ، ص 76

26) ابن الأثير ،الكامل في التاريخ_ ،ج9 ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1966 ، ص 67

27) ابن خلدون ، كتاب العبر ...،المصدر السابق،ج6_ ص 186

28) نفسه،ص 186

29) نفسه،ص 203

30) ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ج2، تحقيق وترجمة،كولان ،ج س،وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1960، ص 277

31) عبد العزيز سالم_ المغرب الكبير، ج2 ، دار النهضة ، بيروت ، 1981 ، ص 671

32) نفسه،ص671

33) الهادي روجي إدريس، المرجع السابق، ص44

34) ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص191

35)نفسه،ص 191

36) نفسه، ص 227

37) نفسه، ص 229

38) رشيد بورويبة ،الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، الطباعة الشعبية للجيش،وزارة الثقافة،الجزائر،2007،ص 34

39) هشام أبو رميلة،علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس،دار الفرقان للنشر والتوزيع ،1984م،ص ص 62،63

40) ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج7،ص 105

41) نفسه، ص 3-10

42) يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد ، تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات ،ج1، إصدارات المكتبة الوطنية ،1980 ،ص 204

43) نفسه ،ص 206

44) Roudat En Nisrin , Georges marçais , ernest Leroux , paris 1917-P2.

–

أبو الوليد ابن الأحمر ،روض النسرين

45) ابن أبي زرع، مصدر سابق، ص ص 386، 387

46) يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص 212-215

47) الحافظ التنسي التلمساني ، نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ،ملوك الدولة الزيانية الجزائرية ، تقديم وتحقيق بوطالب محي الدين ، منشورات دحلب ، الجزائر ، د.ت ص 15-17

48)عبادة عبد الرحمان رضا كحيلة،المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب،المطبعة الإسلامية الحديثة ،ط1،القاهرة،1997م،ص ص 137،138

49) ابن الأحمر،تاريخ الدولة الزيانية ، تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة، ط1،مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد ، القاهرة 2001 ،ص 14

50) أبي زكريا يحي بن خلدون،المصدر السابق،ص 243 انظر أيضا محمد الميلي،تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج2،الشركة الوطنية للكتاب،الجزائر،1976م.،ص 440

51) أبو الوليد ابن لأحمر، روض النسرين، المصدر السابق ، ص 2 أنظر أيضا: ابن أبي زرع، المصدر السابق،ص ص 2787-279

52) محمد ابن مرزوق التلمساني ،المصدر السابق ، ص 107

53) محمد عيسى الحريري،تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني ،ط2، القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1408هـ/1987م ، ص 10

54) أبو الوليد بن الأحمر،روض النسرين،ص 14

55) ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص ص 284- 299

56) عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص 336

57) Bouali (S.A), les deux grands sièges de Tlemcen dans l'histoire et la légende, entreprise du livre Alger, 1984 P23

58)عبادة عبد الرحمان رضا كحيلة، المرجع السابق، ص 139-141

59) عبد العزيز سالم ،تاريخ المغرب الكبير ، ص ص 715-716

60) عمار بن خروف،"ولاية البويرة في العهد العثماني 1520/1830م" محاضرة ألقيت بمناسبة الملتقى الثاني لأعلام البويرة ،من تنظيم مديرية الشؤون الدينية لولاية البويرة ،24-25/أفريل ، 2006م

* ساعدتنا الظروف على إجراء دراسة أثرية لبعض المعالم الأثرية المختلفة (دينية وعسكرية).

قائمة المصادر والمراجع:

ا-المصادر:

- ابن أبي دينار(محمد بن أبي القاسم)،المؤنس في أخبار إفريقية وتونس،تحقيق وتعليق محمد شماخ،المكتبة العتيقة ، تونس،د ت .

- ابن أبي زرع الفاسي(عبد الله)،الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، صححه وترجمه كارل يوض تورنبغ،دار الطباعة المدرسية اوسبالة،1823.

- ابن الأثير(أبي الحسن بن علي)،الكامل في التاريخ ،ج9،دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1966م

- ابن خلدون (عبد الرحمان)،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر مراجعة الدكتور سهيل زكار،الجزء السادس،دار الفكر،بيروت،2000م

- ابن خلدون(يحي)، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد،تقديم وتحقيق وتعليق عبد الحميد حاجيات ،ج1، إصدارات المكتبة الوطنية ،1980م.

- ابن عذاري المراكشي،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،ج2،تحقيق وترجمة،كولان.ج س،وليفي بروفنسال،دار الثقافة، بيروت،لبنان، 196م.

- الحموي (ياقوت)،معجم البلدان ،المجلد الثاني ،ط1،مطبعة السعادة،مصر،1906م،

- الحميري(محمد بن عبد المنعم)،الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق إحسان عباس ،بيروت،1975م.

- المقديسي(البشاري)،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط2،مدينة ليدن المحروسة ،مطبعة بريل،1909م

- المقريزي(تقي الدين احمد بن علي)،اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء،تحقيق جمال الشيال،ج1،ط1،وزارة الأوقاف،القاهرة .

-ابن الأحمر،تاريخ الدولة الزيانية،تقديم وتحقيق وتعليق هاني سلامة،ط1،مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، القاهرة 2001م.دت

-ابن حزم الأندلسي،جمهرة انساب العرب،تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ،ط5،دار المعارف ،القاهرة.دت

- ابن خليكان (أبي العباس شمس الدين)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،مج1،تحقيق إحسان عباس،دار صادر ،بيروت،1994م.

-أبو القاسم بن حوقل ،المسالك والممالك ،مدينة ليدن المحروسة، بمطبع بريل،1872م

-أحمد ابن إسحاق أبي اليعقوبى،البلدان،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ، 1422ه

-التنسي(محمد بن عبد الله)،تلمسان بنو زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان،حققه محمود بوعياد،الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007م

-الحافظ التنسي التلمساني،نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ،ملوك الدولة الزيانية الجزائرية ، تقديم وتحقيق بوطالب محي الدين، منشورات دحلب،الجزائر، د.ت

ب-المراجع:

- أبو رميلة(هشام)،علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس،دار الفرقان للنشر والتوزيع ،1984م.

- الحريري(محمد عيسى)،تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني،ط2،القلم للنشر والتوزيع، الكويت،1408هـ/1987م

- الدشراوي(فرحات)،الخلافة الفاطمية بالمغرب،ترجمة حمادي الساحلي،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان،1994م.

- العربي(إسماعيل)،دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1980م.

-العربي(إسماعيل)،دولة الأدارسة،ملوك تلمسان وفاس وقرطبة،دار المغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1983م .

- الميلي محمد،تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج2،الشركة الوطنية للكتاب،الجزائر،1976م

- الهادي(روجي إدريس)،الدولة الصنهاجية،تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10الى القرن 12م،ترجمة حمادي الساحلي،ج1،ط1،دار المغرب الإسلامي،1992م.

-بورويبة(رشيد)،الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها،الطباعة الشعبية للجيش،وزارة الثقافة،الجزائر،2007م.

- جمال الدين (عبد الله محمد) ،الدولة الفاطمية،قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مص،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة،1991م.

- جودت (عبد الكريم يوسف)،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين،ديوان المطبوعات الجامعية،1992م.

-عبادة (عبد الرحمان رضا كحيلة)،المغرب في تاريخ الأندلس والمغرب،المطبعة الإسلامية الحديثة،ط1،القاهرة،1997م.

-المجلات:

- بن قربة (صالح)،المسكوكات الفاطمية في حضارة المغرب الإسلامي،**مجلة الدراسات الأثرية**،معهد الآثار،الجزائر ،1992م.

- حاجيات (عبد الحميد) ،"تاريخ دولة الادارسة من خلال نظم الدر والعقيان لأبي عبد الله التنسي"،**مجلة التاريخ**، العدد10،المركز الوطني للدراسات التاريخية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1981م.

-الملتقيات:

- بن خروف (عمار)،"ولاية البويرة في العهد العثماني 1830/1520م" محاضرة ألقيت بمناسبة الملتقى الثاني لأعلام البويرة ،من تنظيم مديرية الشؤون الدينية لولاية البويرة ،24-25/أفريل ، 2006م .

-الملتقى الثاني لأعلام البويرة،من تنظيم مديرية الشؤون الدينية لولاية البويرة ،24-25/افريل ،سنة 2006م.

الأرشيف:

- محمودي(ذهبية) ،محافظة التراث الثقافي ،مصلحة التراث،مديرية الثقافة ،ولاية البويرة، 2007م.

-المراجع باللغة الفرنسية:

-Bouali (S.A), les deux grands sièges de Tlemcen dans l'histoire et la légende, entreprise du livre Alger, 1984.

- Georges marçais , Roudat En Nisrin, ernest Leroux, paris 1917

أبو الوليد ابن الأحمر ،روض النسرين

-الملتقيات:

-ABDERRAHMANE KHELIFA , « trésor d'époque fatimide à -Alhachimia(Alger) »,numismatique, langues ;écritures et arts du livre, spécificité des arts figurés , Actes du VII colloque international, réunis dans le cadre du 121 congrès des sociétés historiques et scientifiques, Nice,21au31octobre1996,ECTHS. Paris, 1996.